وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عيوب ذوي الصمات المنطق
ولمخالفة قدر الحاجة من الكلام حالتان تقصير يكون حصرا وتكثير
يكون هذرا وكلاهما شين وشين الهذر اشنع وربما كان في الغالب
اخوف قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصايد السنتهم وقال بعض الحكما مقتل الرجل بين فكيه
وقال بعض البلغا الحصر خير من الهذر لان الحصر يضعف الحجة
والهذر يتلف المهجة وقال الشاعر
رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا عقورا وقال اخر
يا رب السنة كالسيوف تقطع اعناق اصحابها
وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والبابها وقد ذهب
بعضهم الى ان الكلام اذا كثر على قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية
وكان صوابا لا يشوبه خطل وسليما لا يعتوره زلل فهو البيان والسحر
الحلال وقال سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلا ان
من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت فيحسن وليس من يسكت فيحسن بقادر
على ان يتكلم فيحسن ووصف بعضهم الكاتب فقال الكاتب ان اخذ شبرا كفاه
وان وجد طومارا املاه وانشد بعضهم في خطبا اياد
يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وقال الهيثم ابرهيم بن صالح لابنه يا بني
اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب قال يا ابت فان انا اكثرت
واكثرت يعني خطا وصوابا قال يا بني ما رايت موعوظا احق بان يكون واعظا
منك وانشدت لابي الفتح البستي
تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد
وقيل لاياس بن معاوية ما فيك عيب الا كثرة الكلام قال افتسمعون صوابا
او خطا قالوا لا بل صوابا قال فالزيادة من الخير خير وقال ابو عثمان

الجاحظ

الجاحظ ليس كما قال للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية
وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا الى الاستثقال والملال
فذلك الفاضل هو الهذر وصدق ابو عثمان في هذا لان الاكثار
منه وان كان صوابا على السامع ومكل الخاطر فهو صادر عن اعجاب
به ولولاه قصر عنه ومن اعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل
في الكلام كثير الزلل دايم العثار قال بعض الحكما من اعجب بقوله اصيب
بعقله وليس للكثير الهذر رجا يقابل خوفه ولا نفع يماثل ضرره
لانه يخاف من نفسه الزلل ومن سامعيه السامه والملل وليس في
مقابلة ذلك حاجة داعية ولا نفع موجود وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون
المتشدقون والثرثار والملح المهذار وسيل رجل حكيما فقال متى
اتكلم قال اذا اشتهيت الصمت قال ومتى اصمت قال اذا اشتهيت
الكلام وقال جعفر بن يحيى اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا
واذا كان الاكثار واجبا كان التقصير عجزا وقيل في منثور الحكم
اذا تم العقل نقص الكلام وقال بعض الادبا من اطال صمته اجتلب
من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره وقال بعض الحكما احسن
الكلام ما لا يحتاج الى الكلام وقال بعض البلغا عي تسلم به خير
من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغ به حاجتك
واياك وفضوله فانها تزل القدم وتورث الندم وقال الشاعر
اذا انت عن ان تحسن الصمت عاجزا فانت عن الابلاغ في القول اعجز
وقال بعض الفصحا فم العاقل ملجم اذا هم بالكلام احجم
وفم الجاهل مطلق كلما شا اطلق وقال بعض الشعرا
ان الكلام يعز القوم حليته حتى يلج به عي واكثار
واما الشرط الرابع فهو اختيار اللفظ الذي يتكلم به فلان اللسان
عنوان الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محصوله فلزمه ان يكون

رجو
المتفيهقون